ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار التاسع – العدد الثامن والثمانون
تاريخ الإصدار: 02 – شباط – 2026م
www.ajsp.net

"سورية: سقوط خيار التوجّه شرقًا"

إعداد الباحثة:

سناء أحمد حبيب

طالبة دكتوراة – لبنان

https://doi.org/10.36571/ajsp8839

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
الإصدار التاسع – العدد الثامن والثمانون
تاريخ الإصدار: 02 – شباط – 2026م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

ملخص البحث

أدت الأزمة التي شهدتها سورية منذ عام 2011، مع ما حملته من ضغوطات وعقوبات غربية وعربية الى تبني سورية خيارا استراتيجيا، يقضي بضرورة "التوجّه شرقًا"، لتأمين متطلبات الاقتصاد السوري وتطوير العلاقات الاقتصادية مع الدول الداعمة لقضايا سورية الوطنية والقومية، مثل روسيا والصين وإيران. غير أن التحولات الأخيرة التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط، فالمتغيرات الإقليمية والدولية التي عصفت بالنظم السياسية لدول المنطقة وبالأخص "سورية"، بانهيار نظامها الى جانب الحرب الاسرائيلية ضد غزة ولبنان محور التحالف الإيراني في المنطقة، أدى الى قتل هذا الخيار، لاصطدامه بأطماع الدول الساعية لتحقيق المكاسب السياسية والاقتصادية والاستراتيجية. فاعتماد سورية على الصين وروسيا المنافسين الرئيسين للولايات المتحدة الأميركية في الشرق الأوسط، جعل من المنطقة ساحة صراع، وبرهن على ضعف هذا الخيار لتحقيق الأهداف المرجوة. فهذه الدول الداعمة لسورية مهما اقتربت مصالحها من دول أخرى شقيقة كانت أم صديقة، فهي ليست بجمعيات خيرية. وبالتالي، وضعت سورية اليوم أمام تحدي جديد يتطلب منها إعادة تقييم لسياستها الإقليمية والدولية وفتح قنوات جديدة للتعاون وتحقيق الاستقرار والتنمية.

الكلمات المفتاحية: حصار سورية، التطورات الإقليمية والدولية، انهيار التوجّه شرقًا

مقدمة

شكلّت الأزمة السورية التي بدأت عام 2011، ورغم ما حملته من آلام للسوريّين كافّة، وما تسبّبت به من نزف لدماء بريئة وأعمال تخريب وتدمير، درسًا قاسيًا نبّهت الدولة والمجتمع معًا لقضايا أساسيّة، احتاجت إلى إعادة النظر ومعالجة موضوعيّة جادة، ومن هذه القضايا، خارطة العلاقات الاقتصاديّة الخارجيّة لسورية. فكان لا بدّ من التفكير الجديّ في كيفيّة مواجهة التحدّيات، والاتجاه نحو الشرق الذي أصبح شرقًا متطوّرًا بعيدًا عن التحكّم، شرق ينطلق من ثقافات عريقة وأهداف ترسي الأمن والاستقرار وتدعو للسلام والتنمية كما هو حال المبادرة الصينيّة لطريق الحرير "الحزام والطريق" والمبادرات السلميّة لروسيا والهند وإيران من دول الشرق.

إلى أن الانعطافة الكبيرة التي حدثت في الشرق الأوسط، والتحولات الأخيرة والسريعة بموضوع الحرب على غزة وتوسيع نطاقها ليشمل لبنان واليمن وإيران، فضلًا عن التغيرات الجذرية التي طرأت في سقوط نظام الأسد صاحب العلاقة المشحونة مع الولايات المتحدة الأميركية وكسر الأذرع الإيرانية هناك وفي المنطقة ككل، ساهم في تقوية الموقف الغربي في المنطقة وإضعاف الدور الشرقي، وبالتالي الى إسقاط هذا الخيار، "بالتوجّه شرقًا".

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من أن:

– بسبب الصراع الداخلي الذي تعرضت له سورية والحرب الأممية إضافة الى العزلة الدولية والإقليمية توجهت سورية شرقا بهدف البحث عن حليف إقليمي ودولي للخروج من أزمتها الاقتصادية وحصارها الدولي، غير أن املها خاب بانهيار هذا التوجه نتيجة التطورات الإقليمية والدولية السريعة، وانهيار نظام بشار الأسد، الأمر الذي أثر على السياسية الداخلية والخارجية لسورية.

أسباب اختيار البحث

على الرغم من أهمية سورية وموقعها الإقليمي والدولي، إلا أن الصراع الداخلي الذي شهدته والذي أدى الى عزلتها إقليميًا ودوليًا، اتجهت سورية شرقًا لتعزيز علاقاتها الاقتصادية مع كل من روسيا والصين وإيران باعتبار أن الثقل الاقتصادي انتقل الى الشرق، غير أن علاقاتها العدائية مع الغرب، والتغيرات الإقليمية والدولية في الشرق الأوسط، أثّر على سياسة سورية الخارجية، وأدى الى انهيار هذا الخيار، الأمر الذي استلزم الحاجة الى فهم الأسباب الرئيسية التي أدت الى هذا الفشل وانهيار خيار التوجّه شرقًا.

إشكالية البحث

كيف كان واقع الحال في سورية، وما هي الأسباب التي دفعت سورية الى التوجّه شرقًا، وكيف أثرت التطورات الإقليمية والدولية على انهيار هذا الخيار؟

فرضيات البحث

1. التوجّه شرقًا كان نتيجة الصراع الداخلي والحصار الخارجي على سورية والبحث عن دعم إقليمي ودولي.
2. التطورات الإقليمية، والحرب في غزة لبنان وإيران الى جانب انهيار نظام الأسد أدى الى انهيار هذا الخيار.
3. المصالح والمنافسة الدولية هي التي تحكم العلاقات الدولية.

منهجية البحث

تم اعتماد المنهج الوصفي في إطار وصف الوضع المتردي الذي كانت تعاني منه سورية والذي دفعها إلى تبني خيار التوجّه شرقًا، والمنهج التحليلي الذي ساعد على معرفة التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت سورية وأدت بالتالي الى انهيار هذا التوجه.

المبحث الأول: واقع سورية

تأخذ سورية بنظام رئاسي شمولي يسيطر عليه حزب البعث العربي الاشتراكي، وتعدّ سورية معقل الحركة القوميّة، ومنبع روح النظام العربي، لكونها تبنّت الطروحات القوميّة التي تركّزت حول فكرة مؤدّاها استقلال العرب وجمع شملهم في كيان وحدوي ضمن حدود المنطقة العربيّة، وبعد هبوب التيّارات الحزبيّة على المنطقة وجدت في حزب البعث العربي سبيلًا لتحميله القيام بمهمّة تنفيذ ما أرادته الطموحات القوميّة العربيّة، وذلك بعد أن أصبح حزب البعث الحزب الأوحد في سوريا منذ انقلاب 8 آذار 1963[1].

استوحت السياسة الحزبيّة البعثيّة سياستها الخارجيّة من المصلحة القوميّة العربيّة، ومن رسالة العرب الرامية إلى النضال لتقويض دعائم الاستعمار في المنطقة، وإزالة الاحتلال عن أيّ جزء من أجزائه، وتقويض كلّ نفوذ سياسي واقتصادي أجنبي في بلاد العرب[2].

---

[1] شارل عيساوي، **مشكلات قومية**، الوحدة، العدد 16، 1987، ص 91، 93.

[2] قاسم سلام، **البعث والوطن العربي**، باريس، منشورات العالم العربي، 1980، ص 284.

هذا إلى جانب تبنّيها للقضيّة الفلسطينيّة والتي تستحوذ الأوّلويّة ضمن اهتمامات التحرير للحزب السوري الحاكم، باعتبار أنّ فلسطين المحتلة هي أرض عربيّة ويجب أن تعود كما كانت، والرفض لوجود إسرائيل[3].

عانت سورية قبل نظام حافظ الاسد عام 1970 من سلسلة من التقلّبات في أنظمة الحكم بعد استقلالها كدولة قوميّة حديثة عام 1946 جعلت منها منفذًا ومكانًا للتحدّي الخارجي في العمل على تعزيز واستقرار النظام السياسي السوري المعقّد التركيب نظرًا لتعدّد الهويّات القوميّة، ما أتاح للأطراف الخارجيّة فرصة التلاعب بها[4].

لا يستبعد الواقع الداخلي السوري المليء بالإشكالات عن واقع اقتصادها، فسوريا تعاني على مدى عقود طويلة من ضعف اقتصادي، حيث يصل إجمالي الناتج للفرد الواحد إلى 3300 دولار أمريكي في السنة، أي أقلّ من أهم اقتصادات الدول المنتجة للنفط في المنطقة، كون ذلك يعود إلى اعتماد الاقتصاد السوري على القطاع الزراعي وعلى القطاع الصناعي المملوك من قبل الدولة. ولكن على الرغم من مظاهر الضعف البائنة على الوضع السوري، وبغضّ النظر عن هشاشة اقتصادها وفقرها للنفط، فإنّها استطاعت أن تلفت نظر السياسة الخارجيّة الأمريكيّة، بدءًا من مؤشر موقعها الاستراتيجي في قلب المنطقة وفي وسط الشرق الأوسط إجمالًا، وانتهاءً بمكانتها الإقليميّة التي انبثقت من قدرة حافظ الأسد عام 1970 على إرساء دعائم لنظام الحكم وجعل سورية لاعبًا حقيقيًّا في الشؤون الإقليميّة، ما يكفي لتأكيد مصالحها في توسيع نفوذها أو سيطرتها على المناطق القريبة منها على اعتبار أنّها جزء من بلادها، كلبنان على وجه الخصوص والأردن وفلسطين تحت إطار فكرة سورية الكبرى[5].

على ضوء ذلك احتلّت سورية أهمّيّة استثنائية في الحرب الباردة، باعتبارها نقطة ارتكاز لنظام الأحلاف الذي أوجدته الولايات المتحدة لتطويق الاتحاد السوفياتي سابقًا عبر بنائها خطًا عسكريًا دفاعيًا "الحزام الشمالي" من منطقة الشرق الأوسط[6]، فأهمّيّة سورية في ذلك أنها تقع في أراضي قارة آسيا الممتدة من تركيا من جهة الجنوب الشرقي، ما جعلها تدخل في المناطق المهمة التي يتنافس حولها المعسكران، وتطوير علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي، الأمر الذي أعطى هاجسًا لأمريكا من أن سوريا قد تشكّل خطرًا حقيقيًّا على سياستها.

استطاعت سورية أن تستقرّ تحت جناح النظام البعثي الاشتراكي بقيادة حافظ الأسد، وفتحت بذلك حقبة جديدة في العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكيّة، فاعتبرت العنصر الأهمّ والشامل للسياسة الأمريكيّة في الشرق الأوسط، ومحور الاهتمام الأوّل في سعي أمريكا لتوجيه سورية نحو مسار سلمي استراتيجي إيجابي بالنسبة لأميركا[7]. لكن عند وصول بشّار الأسد، إذ بدأ المحيط الاستراتيجي لسورية بالتبدّل، إذ انهار المسار السوري لعمليّة السلام في قمّة كلينتون–الأسد في جنيف، ممّا ألغى إطار العلاقات بين البلدين. وانسحبت في أيار 2000 القوات الإسرائيليّة من الجنوب اللبناني، ممّا حجّم العنصر الأهمّ في الاستراتيجيّة السوريّة في المجال اللبناني

---

[3] محمد عوض الهزايمة، **الأيديولوجيا والسياسة الخارجيّة**، رسالة دكتوراه، تونس، كلية الاقتصاد والعلوم السياسيّة، 1994، ص 343.

[4] Syria; People, Languages. www.Lexiconient.com, 1, 2007.

[5] فلانيت لفريت، **وراثة سورية اختبار بشار بالنار**، بيروت، الدار العربيّة للعلوم، 2005، ص 67.

[6] ابراهيم غالي، "**سورية وإشكاليّة البحث عن توازن استراتيجي مع إسرائيل**"، مجلة القوس، العدد 75، 2005، ص 130.

[7] فواز جرجس، **السياسة الأمريكيّة تجاه العرب كيف تصبح؟**، 1998، ص 151.

وفي ميدان الصراع العربي الإسرائيلي. وفي أيلول 2000، أي بعد شهرين من تولّي بشّار الاسد، اندلعت انتفاضة الأقصى التي أضافت عبئًا جديدًا من التحدّي والتعقيد لتعامل الرئيس الجديد مع القضيّة العربيّة الإسرائيليّة والموقف الإقليمي لسورية.

جرّت سوريا مع رئيسها إلى عوامة التعقيدات التي طرأت على السياسة الخارجيّة الأمريكيّة، ولعلّ أبرزها كان مع وصول جورج بوش الابن إلى الحكم، وهجمات 11 أيلول 2001 لمراكز قوّتها الاقتصاديّة والعسكريّة "برجَي التجارة العالميَّين، ووزارة الدفاع (البنتاغون)"، وعلى أساسها قلب ميزان العلاقات في الساحة الدوليّة، وأصبح العالم مهدّدًا تحت شعار الحرب على الإرهاب بقيادة الولايات المتحدة، الأمر الذي كان له أثره على المحيط الاستراتيجي لسورية، بشأن ما أضافته السياسة الخارجيّة الأمريكيّة في أجندتها من أهمّيّة متزايدة على محاربة الارهاب والدول الشريرة التي تعتبرها راعية له.

ممّا لا شكّ فيه أنّ سورية كانت قد صُنّفت من العام 1979 دولة راعية للإرهاب، لكن بعد تبنّي الولايات المتحدة سياسة خارجيّة أكثر تشدّدًا للمحافظة على أمنها القومي، أعادت فتح الملفّ السوري، اتّهمت سوريا ووجدت أنّه كان لها ضلع بالتسبّب بالهجمات كونها تؤيّد جماعات من أعضاء تنظيم القاعدة الذين تسبّبوا بالهجمات، وكون سورية ماضية في امتلاك أسلحة دمار شامل بالتعاون مع إيران.

ومع بداية تقيّد الحرب على الإرهاب في أفغانستان وانتقالها إلى العراق وخلع صدام حسين، وضع بشار الأسد الرئيس الجديد، في مأزق وتحدّيات غير مسبوقة على وضعه الجديد وعلى موقع سوريا الإقليمي في كيفيّة التعامل مع كلّ تلك التحدّيات[8].

إضافةً لذلك، إعلان عن الطموحات الأمريكيّة، بتحقيق مشروع الشرق الأوسط الجديد، كمخطّط تفتيتي للمنطقة العربيّة وفق الرؤية السورية، والتي لا ترى بالسياسة الخارجيّة الأمريكيّة أيّة مصداقيّة، وهذا يأتي من التجارب السياسيّة عبر السنين السابقة[9].

المبحث الثاني: لماذا توجهت سورية شرقًا؟

عندما اندلعت الأزمة في سورية، اتخذ الصراع فيها طابعا إقليميًا ودوليًا، بلا محددات تقف دون تدخل أي قوة منظمة أو أية دولة. فشكلة الأزمة السورية نموذجًا واضحًا لكيفية تحوّل الأزمات من نطاقها المحلي إلى المستويين الإقليمي والدولي، وسببًا لفرض أقصى أنواع العقوبات على النظام السوري المتمثلة بالحصار الاقتصادي والشروط الأميركية على سورية بعد غزو العراق وصولا الى قانون قيصر.

1. الحصار الاقتصادي

لجأت الدول الكبرى إلى تفعيل سياسات الحصار الاقتصادي ضمن استراتيجيّة الاحتواء بسياساتها الفاعلة في استنزاف القوى التدريجي بكلفة منخفضة، فاستخدم "الحصار" كأداة من أدوات المنطقة في الإرغام والإكراه. وقد عزّز هذه السياسات اللجوء إلى مختلف الآليات: السياسيّة والقانونيّة والميدانيّة، في سبيل إضفاء الشرعيّة والمشروعيّة عليها، هادفة بذلك إلى تجاوز مردود الحرب العسكريّة التي عجزت أو تعجز عن تحقيق المكاسب المطلوبة، أو تخفيض كلفة تلك الحرب مع وجود أولويّات أخرى[10]. ومرحلة العتبة الذروة في هذا الحصار هو ما يمثله من تهديد استراتيجي يتمثّل بتقلّص الموارد المختلفة سواء على المستوى العسكري أو الاقتصادي الاجتماعي، إلى درجة انهيار القدرة الشرائيّة، وهو ما حصل بالفعل في سورية، من قطع الجسور البريّة والجويّة العاملة على إيصال القطع اللازمة للدفاع العسكري والإنتاج والصيانة، وغيرها. فالعدوّ يلجأ إلى التضييق والحصار الذي يتعاون عليه مع الوكلاء الدوليّين والإقليميّين.

---

(8) Alon Ben, Meir, **Syria does matter.** www.american chronicle.com, 2007.

(9) محمد عوض الهزايمة، **الأيديولوجيا والسياسة الخارجيّة**، مرجع سابق، ص 343.

(10) أنظر، مركز أبحاث غرب آسيا، **الحصار حرب**، شباط، 2023، ص 4.

اعتمدت الولايات المتّحدة الأمريكيّة العقوبات الماليّة وقطع الوصول إلى نظام التعاملات بين البنوك العالميّة في إطار المواجهة دون الذهاب إلى الحرب مما يسبّب ضغوطًا اقتصاديّة شديدة تعمل واشنطن على تغييرها وفق استجابة الهدف لها. والخطر المرتفع الحساسيّة هو في المسار الموازي لهذه المصالح والهادف إلى اختراق مجتمعات دول الحصار، والعمل على إرغامها عن التخلّي عن قيمها ومبادئها ومتعقداتها وقبول النسخة الجديدة منها[11].

فالعقوبات الأمريكيّة على سوريا تعود إلى العام 1979 عندما صنّفت الولايات المتحدة سوريا كـ"دولة راعية الإرهاب"، في منتصف الألفيّة الأولى من القرن العشرين، ومن ثم فرضت عليها مجموعة متتالية من العقوبات كردّ على الأنشطة السوريّة في لبنان وبرنامج أسلحة الدمار الشامل الخاصّ بسورية، غير أنّ الولايات المتحدة وسّعت بشكل هائل من نطاق هذه العقوبات عام 2011 وتزامن ذلك مع الحرب الأهليّة السوريّة[12].

إنّ الحصار الذي يمتدّ ويتّسع دون هوادة، تتزايد مخاطره المباشرة وغير المباشرة الناجمة عن تأثيراته في المجالات الأخرى، ولعلّ ما حصل في سوريا كان صورة واضحة عن ذلك، فتداعياته لم تنحصر فقط بالمجال الاقتصادي وإنّما هدّد الأمن الاجتماعي والغذائي، وخرق الاستقرار الأمني. الأمر الذي أدّى إلى انفجار لا سيّما في ظلّ التدّني في مستوى خطّ الفقر، والوصول لفوضى أمنيّة واجتماعيّة لغاية اليوم[13].

2. الشروط الأمريكيّة على سورية بعد غزو العراق

انعكس الإحباط الأمريكي المتزايد من السلوك السوري أثناء الحرب على العراق في موجة عنيفة من لَهجات الوعيد والتهديد بعدما ظهرت سورية على أنّها المستهلك الأسوأ لعقوبات الأمم المتّحدة المفروضة على العراق، وبذلك أصبحت الانتهاكات السوريّة لنظام العقوبات محل نزاع دبلوماسي مع الولايات المتحدة في عام 2001 أثناء زيارة الأولى لوزير الخارجيّة "كولن بأول" إلى دمشق[14].

لم تطُل الإدارة الأمريكيّة على سورية كثيرًا، فبعد الإطاحة بنظام صدام حسين سرعان ما عادت إلى القضيّة السوريّة التي أرجأتها، وبدأت سورية تدخل مع واشنطن في علاقات متشابكة [15]. فالإدارة الأمريكيّة تدرك أنّ سورية هي الحلقة الحاسمة المتبقّية في استكمال المشروع الأمريكي القاضي ببناء شرق أوسط كبير وجديد عبر التخلّص من الأنظمة غير المؤيّدة لها، والتخلّص من الدول التي تحمي البؤر الإسلاميّة التي تراها إرهابيّة، والتي تساند جماعات المقاومة، وتمتلك أسلحة دمار شامل، وبالتالي سوريا كانت من بين تلك الدول التي تحمل الصفات لتجعلها هدفًا ثانيًا بعد العراق. وبالفعل دخلت سورية فعليًّا في دائرة التهديدات والضغوطات من أجل استقطابها للخطط الأمريكيّة، وتجسّد ذلك بزيارة كولن باول إلى سورية في الثالث من مايو 2003، بحيث التقى هذا الأخير الرئيس السوري بشار الأسد في دمشق، في لقاء شهير تضمن تسليم مطالب على سورية أن تنفّذها حتّى تزيل دائرة الخطر عنها، واعتبرت بمثابة شروط، أهمها:

---

(11) مركز أبحاث غرب آسيا، **الحصار حرب**، مرجع سابق، ص 6، 7.

(12) أنظر، مركز كارتر، **العقوبات الأمريكيّة والأوروبية على سوريا**، أيلول، 2020، ص 6-7، www.caractercenter.org

(13) مركز أبحاث غرب آسيا، **الحصار حرب**، مرجع سابق، ص 8

(14) Charles Glass, **Is Syria Next?** www.irb.Co.uk, 2007, 3, 15.

(15) عثمان السيد عوض، "**التهديدات الأمريكيّة... تهميش الدور الإقليمي لسوريا**"، مجلة القدس، 2003، ص 54.

1- على سوريا وقف التعامل مع المنظّمات الفلسطينيّة الموجودة في دمشق، وإغلاق مكاتبها، وإنهاء الدعم السياسي والمادّي لحزب الله.

2- الانسحاب العسكري الكامل من لبنان ووقف التدخّل في شؤون لبنان الداخليّة.

3- التخلّص من مخزونات أسلحة الدمار الشامل الكيميائيّة والبيولوجيّة، ووقف المساعي لامتلاك أسلحة نوويّة بالتعاون مع إيران[16].

4- السيطرة الكاملة على الحدود السوريّة–العراقيّة، والتوقف عن نقل شحنات الأسلحة والأفراد من الأراضي السوريّة إلى مجموعات المقاومة الإسلاميّة العراقيّة.

5- على سورية أن تتّخذ إجراءات سياسيّة داخليّة كتوسيع الحريّات السياسيّة والاقتصاديّة، وتقليص سيطرة الحزب على المجتمع.

كانت هذه الشروط مصمّمة من قبل هيكل السياسة الخارجيّة المسيطر عليه من اليمين المسيحي واللوبي الإسرائيلي، بحيث تجعل الرأي العام الأمريكي والعالمي معبّأً ومتهيّأً للانطلاق نحو سورية كطريق مكمل "للمشروع الأمريكي"، منطلقة في البداية بالعمل على رسم سياسة عقوبات تفرض أوّلًا على سورية، وفي حال لم تذعن لها تستكمل خط المواجهة العسكريّة ضدّها[17].

3. "قانون قيصر" ونتائجه

وظّفت الإدارة الأمريكيّة القوّة الذكيّة تجاه سوريا من أجل استنزاف سوريا والقوى الحليفة لها وتفكيكها من الداخل وتحويلها إلى كيان هشّ وضعيف لضمان عدم تحوّلها إلى تهديد لأمن لإسرائيل وتحقيقًا لمشروعها بإنشاء شرق أوسط جديد. فما أن بدأت الثورة السورية عام 2011، حتّى تمّ توظيف وسائل التواصل الاجتماعي الذي مهّد الأرضيّة لما سُمّي بالربيع العربي، والذي وصف بدوره بثمرة فتوحات العولمة، وجزء من تطبيق الآليّة الذكيّة في الأداء الاستراتيجي الأمريكي[18].

فرضت الولايات المتّحدة الأمريكيّة أكثر من 20 حزمة من العقوبات منذ عام 2011 وحتّى عام 2020، وتنوّعت تلك العقوبات على مدار العقود الماضية، وكان أهمّها قانون قيصر[19]، وسّع هذا القانون بشكل ملحوظ، من نطاق العقوبات الثانويّة الأميركيّة على سوريا بعد أن كانت ذات نطاق محدود في السابق[20]. كما أتى ليقف إلى جانب العديد من القوانين الأمريكيّة التي تفرض تدابيرًا قسريّة انفراديّة ضدّ سوريا منذ سبعينات القرن الماضي لمحاولة ثنيها عن مواقفها القوميّة التي لا تتّفق مع المصالح الأمريكيّة[21]. فالسمة الرئيسيّة لقانون قيصر تمثلت في قدرة الولايات المتحدة على فرض عقوبات ثانويّة على الأفراد والمؤسّسات. بغضّ النظر عن الجنسيّة، إذا ما تبيّن أنّها تنتهك العقوبات المفروضة على سورية أو تساهم في أي مسعى من مساعي إعادة الإعمار، مستهدفين بذلك قطاعي

---

(16) Steven Simon and Jonathan Steven Simon, 2004, "The Road to Damascus", foreign affairs. P 45, 50.

(17) إياد زيس، **باسم الأب بشار الأسد السنوات الأوّلى في الحكم**، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2005، ص 274.

(18) علي حرب، **ثورات القوّة الناعمة في العالم العربي من المنظومة إلى الشبكة**، بيروت، الدار العربيّة للعلوم، 2011، ص 38.

(19) زياد غصن، **جيل رابع من العقوبات الأمريكيّة... قانون قيصر**، ممنوع إعادة الإعمار، جريدة الأخبار، الثلاثاء، 29 كانون الثاني 2019، hhps://ak_akhbar.com/Syria/265428.

(20) مركز كارتر، **العقوبات الأمريكيّة والأوروبية على سوريا**، مرجع سابق، ص 10.

(21) بثينة شعبان نجيب، **ما هو الأثر الاقتصادي لقانون قيصر على سورية؟**، 2019/12/22. تاريخ الزيارة، 2024/7/20. أنظر: hhps;//bit.IV/2Zdwsk9

الطاقة والبناء. إذ منع قانون قيصر أي استثمار في الاقتصاد السوري بهدف الضغط على الحكومة السوريّة وعزلها أكثر فأكثر. وقد ترتّب على هذه القيود الساحقة المفروضة بموجب قانون قيصر والممتدّة على قطاعات كاملة، تأثير طويل الأمد على قدرة السوريّين على التعافي وإعادة بناء حياتهم[22]. أمّا أبرز صور التدابير القسريّة الانفراديّة لهذا لقانون، فهي تجميد الأرصدة الماليّة، وذلك من خلال حظر جميع المعاملات والمصالح للأشخاص السابق ذكرهم إذا كانت موجودة في إقليم الولايات المتحدة الأمريكيّة، إضافة إلى حظر السفر[23].

أدّت العقوبات الاقتصاديّة المفروضة على الإنسان السوري إلى انتهاكات صارخة لمبادئ حقوق الإنسان، وحقّ الإنسان السوري في أن يعيش حياة كريمة يسودها الأمن والسلام، والمثال الأوضح لذلك هو أن العقوبات الاقتصاديّة تحكّمت في كلّ واردات وصادرات سورية دون أي استثناءات للمواد الغذائيّة أو الطبيّة[24]. الى أن تحوّل النظام السوري لناقل العقوبات مع كل من يتعامل معه من الدول الصديقة أو الحليفة بحيث أنّ كلّ من يدخل في علاقات اقتصاديّة أو داعمة للنظام السوري ستشمله العقوبات بشكل مباشر، الأمر الذي زاد من عزلة النظام ومنع محاولات التقارب معه. بالمقابل أعطى هذا القانون دعمًا كبيرًا لمن يوثّق انتهاكات النظام وبالتالي فإنّ احتماليّة خروج قانون شبيه بقانون قيصر كان وارد جدًا[25].

إنّ ما جرى في سورية واقعًا، لم يترك مجالًا لأدنى تشكيك بأنّ الحصار الاقتصادي، "حرب"، وخطرها فاق الحرب العسكريّة وإنّ تفاقم انهيار الوضع السوري أنذر بالخطر وارتفاع التحدّيات وحساسيّة التهديدات مع المزيد من الاستنزاف عبر الحصار مع الوقت، لا سيّما وأنّ العقوبات تخنق القطاعات المختلفة حتّى الإنسانيّة منها[26]. وإنّ قانون قيصر ما كان إلّا جزء من مشروع أميركي–إسرائيلي يهدف إلى فدرلة الدولة السوريّة، وهذا الأمر يبدو واضحًا من خلال الدعم الأميركي المتزايد لما يسمّى إدارة المنطقة الذاتيّة في شمال شرق سورية ويمكن تطبيقه من خلال احتجاز الثروات السوريّة. هذا يعني العودة إلى مشروع برنارد لويس الذي أطلقه في آذار 2003 والذي يهدف إلى تقسيم المشرق العربي إلى دويلات مذهبيّة كي يتسنّى لـ"اسرائيل" تبرير وجودها كدولة يهوديّة[27].

شكّل هذا الواقع المرير الذي عاشته سورية السبب في تبنيها خيار "التوجّه شرقًا"، الا أن خيارها هذا لم يكن موفقا، اذ واجهت سورية العديد من التحديات الداخلية والخارجية ساهمت في صعوبة تحقيقه ومن ثم سقوطه، أبرزها:

---

(22) بسمة علوش، أليكس وسيمون، **"هل سيتضرر المدنيون في سوريا من عقوبات تهدف إلى حمايتهم؟،** الاثنين 29، يونيو 2020، تاريخ الزيارة، 20/7/ 2024. hhps;//raseef22.net

(23) See; Caesar Syria Civilian Protection Act of 2019, title 1, sec 102, (B) 1.

(24) بشار الجعفري، **وجوب رفع الإجراءات القسرية عن سوريا ودول أخرى كونها تعرقل مواجهة كورونا وتحقيق التنمية المستدامة**، انظر: hhps;//www.un.int/Syria/ar/statements/_speeches

(25) أنظر، التقرير السنوي التاسع للاستثمار في سوريا، التقرير الاقتصادي الاستثماري لعام 2014، هيئة الاستثمار السوري، دمشق، 2015، ص 7.

(26) مركز أبحاث غرب آسيا، **الحصار حرب**، مرجع نفسه، ص 16.

(27) كميل حبيب، **اسمع يا قيصر**، البناء (مجلة يومية سياسية قومية اجتماعية)، الإثنين 2020/6/22، hhps://www.al_binaa.com.

المبحث الثالث: أسباب فشل التوجّه شرقًا عند سورية

أولا: داخليًا إنّ خيار سورية بتوجيه اقتصادها نحو الشرق لم يكن بالأمر السهل، إذ واجه تحدّيات كبيرة ومزايا في آن واحد، من أهمّ تلك التحدّيات:

1- ضرورة تأقلم الاقتصاد السوري مع متطلّبات التوجّه الجديد على المستويين الفنّي والتقني، ممّا يستلزم وقتًا وجهدًا، خاصّة وأنّ الاقتصاد السوري اعتاد لعشرات السنوات على الأسواق العربيّة والأوروبيّة التي تختلف عن الأسواق الشرقيّة. لذا، يتطلّب الدخول إليها دراسة وافية لأذواقها وإمكانيّاتها الاستهلاكيّة، وتسهيل الاتفاقيّات الحكوميّة والخاصّة. كما يستدعي التوجّه شرقًا إعادة هيكلة الاقتصاد وبنية المؤسّسات التشريعات لتتناسب مع هذا التوجّه.

2- افتقار سورية للمادّة الأوّليّة، إذ لا تكمن المشكلة في التصدير، حيث تتوفّر أسواق جديدة يمكن دخولها. فالاقتصاد السوري يعتمد بشكل كبير على الزراعة، التي توفّر المادّة الأوّلية لمعظم الصناعات الوطنيّة. لكن هناك قطاع مهمّ تمّ إهماله وهو قطاع الصناعات الفكريّة، الذي لم يستثمر بالشكل المطلوب. يجب تسخير هذا القطاع لتطوير الصناعة الوطنيّة، والاهتمام بالبحث العلمي لإيجاد بدائل متنوعة وتحديث القطاعات الاقتصاديّة بما يتماشى مع استراتيجيّة الدولة. كما يجب الاستفادة من تجارب الدول الصديقة في هذا المجال، مثل الهند في صناعة البرمجيّات، وإيران في الهندسة العكسيّة، والصين وروسيا في تنوّع صناعاتها.

3- الخلل الهيكلي في الميزان التجاري السوري، الذي يعتمد بشكل كبير على تصدير المواد الخام واستيراد السلع المصنعة. إذ أنّ نصف الصادرات السوريّة تتكوّن من مواد خام أوّليّة مثلًا: تصدّر سورية النفط الخام في وقت تستورد المازوت، وتستورد الأعلاف بدلًا من تصنيعها محليًّا...، نصف الواردات السوريّة تتكوّن من مواد تامّة الصنع، وليست مواد وسيطة أو نصف مصنعة للاستخدام الصناعي. بالإضافة إلى الآلات والتكنولوجيا التي لا تستطيع تصنيعها محليًّا. هذا النموذج الاقتصادي الذي يعتمد على بيع المنتجات دون تحقيق أقصى استفادة منها، لن يسمح لسورية بتحقيق التقدّم التكنولوجي والصناعي.

4- تعاني سورية من ارتفاع كلفة الإنتاج، خاصّة المواد الخام المستوردة من الدول الآسيويّة، وذلك بسبب ارتفاع تكاليف الشحن نتيجة البُعد الجغرافي (مثل الصين). لذا يحتاج الصناعيّون إلى دعم حكومي عبر إبرام اتفاقيّات تجاريّة سريعة مع الدول الصديقة، تمنح مزايا تفضيليّة للبضائع السوريّة وإعفاءات جمركيّة.

5- تركّز معظم الاستثمارات في سوريّة في قطاعات غير مُجدية اقتصاديًّا، مثل العقارات والمصارف، ولا تساهم في التنمية الاقتصاديّة المستقبليّة. بينما تفتقر سورية للاستثمار في مجال التكنولوجيا والصناعة، على الرغم من امتلاكها لإمكانيّات وكوادر مؤهّلة في صناعات مثل البرمجيّات. هذا النقص يوضح أنّ التوجّه شرقًا لا يزال مجرّد فكرة لم يتمّ تفعيلها بشكل مؤسّسي، وأنّ المسار الصحيح يكمن في إعادة هيكلة الصادرات السوريّة وبناء علاقات اقتصاديّة متينة.

6- تقديس الغرب، يعتقد البعض، خاصّة متّخذي القرار الاقتصادي، أنّ التطوّر الاقتصادي لا يتحقّق إلّا من خلال الغرب، متجاهلين أهمّيّة الشرق في العلاقات الاقتصاديّة الدوليّة.

7- الحذر من تكرار السياسات السابقة، القائمة على الشعارات البرّاقة، دون أن تترجم إلى واقع ملموس، مثل شعارات لا "للخصخصة" في التسعينات التي أدّت إلى تطبيق وصفات البنك الدولي، وشعار "الإصلاح والتحديث" في الألفيّة الجديدة

الذي لم يحقّق الوضوح في السياسة الاقتصاديّة، وشعار "اقتصاد السوق الاجتماعي" الذي تلاه تطبيق سياسات ليبراليّة، ما يثير الخشية من تكرار نفس السيناريو مع شعار التوجّه شرقًا.

8- تأثير الفساد، إذ أنّ الفساد الإداري والمالي يمثّل آفة خطيرة تضعف الدولة وتعرقل نجاح أي سياسة اقتصاديّة مستقبليّة.

انطلاقًا من هذا كلّه، كان ينبغي لإنجاح التوجّه شرقًا، إحداث تغيرات جذريّة في الاقتصاد السوري بما يخدم مصلحة الوطن والمواطن، وبدء الحكومة بتنفيذ الاتفاقيّات المبرمة مع الدول الصديقة، ووضع خطط تنفيذيّة (سنويّة، خمسيّة، وعشريّة) في وقت قريب. مع الأخذ بعين الاعتبار إلى أنّ هذا التوجّه الجديد لا يعني استبدال أو التخلّي عن دول معيّنة، بل هو استكمال للأسواق القائمة، وإصلاحها، وفتح آفاق جديدة وفقًا للظروف الراهنة، بما يحقّق المصالح والمكاسب المرجوّة، ليكون ذلك بمثابة بوصلة لأيّ توجّه اقتصادي. الى جانب إظهار قوة الدولة وفاعليتها في القضاء على جميع مظاهر الفساد والحدّ منه، ممّا يساهم في إصلاح الدولة والمجتمع، والتغلّب على التخريب النفسي وتدمير الروح الوطنيّة، وتعزيز القدرة على الإنتاج في شتّى المجالات[28].

ثانيًا: خارجيًا التوترات الإقليمية (إيران إسرائيل)

1. **إيران:** لطالما سعت طهران للاعتراف بنفوذها ودورها الإقليمي المشروع، والتعامل معها كلاعب إقليمي رئيسي ليس من منظور سياسي فحسب، بل تاريخي وثقافي أيضًا. إذ تجسّد طموحات إيران بالتمسك بملفّها النووي بوصفه الضامن للاستقلال ولإضفاء الشرعيّة على النظام ورمزًا لمركز الدولة الإقليمي. إذ يؤكّد القادة والمستشارون الإيرانيّون تطلعّهم للوصول إلى وضع تتمتّع فيه بلادهم بنمطين من القوّة: قوّة ناعمة قائمة على القبول المتنامي في المنطقة لدورها ونفوذها المتعدد الأوجه، وقوّة خشنة لحماية مصالحها الوطنيّة الحيويّة[29]. لذلك سعت إيران إلى توطيد علاقاتها بالأطراف الفاعلة الآسيويّة الأساسيّة، لتبيّن للغرب وحلفائهم الإقليميّين أنّها ليست وحيدة، وبالتالي كانت روسيا تنظر إلى إيران على أنّها منافسًا رئيسيًّا في مجال الطاقة، ومنافسًا سياسيًّا في مناطق مثل جنوب القوقاز[30].

يواجه النظام الإيراني تحدّيات عديدة بالنظر إلى الضغوط والصعوبات التي يمرّ بها مشروع الهيمنة الإقليميّة الذي تتبنّاه طهران بمنعطف حاسم[31]، إذ تواجه طهران اليوم واحدة من أشدّ أزماتها الداخليّة على الصعد الاقتصاديّة والسياسيّة والاجتماعيّة، في وقت كان نظامها لا يزال يراهن على أذرعه في الخارج لتعويض تآكله في الداخل. ففي الداخل الإيراني، تئن البلاد تحت وطأة انهيار اقتصادي متسارع وعزلة دوليّة خانقة، بينما تتزايد الانقسامات داخل بنية النظام نفسه، ويشتد القمع الأمني لمحاولات التعبير والاحتجاج. يعتمد النظام الإيراني على استراتيجيّة "العمق الاستراتيجي" عبر دعم المليشيات الموالية له في دول المنطقة (العراق لبنان واليمن بشكل خاص) بهدف تثبيت نفوذه الإقليمي وخلق أوراق ضغط يوازي بها تراجعه داخليًّا وخارجيًّا. غير أنّ رهانه الخارجي اصطدم مؤخّرًا بتحوّلات عميقة

---

(28) صابر بلول، **مبررات التوجّه شرقًا وآثار على سورية**، ص 47، 48.

(29) موجز مجموعة الأزمات عن الشرق الأوسط، رقم 28، **الانخراط الأميركي ـ الإيراني: المشهد من طهران**، طهران/بروكسل، 2 حزيران، 2009، ص 8.

(30) شيرين هانتر، **لماذا فشلت إيران في التوجّه شرقًا؟**، وحدة دراسات الإيرانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسة، 14 شباط، 2024، ص 12.

(31) محمود حمد أبو القاسم، **إيران وخيارات التعاطي مع التحديات الداخليّة والخارجيّة المتصاعدة، هل يستعيد النظام الإيراني مكانته خلال عام 2025؟**، آفاق مستقبلية، العدد 5، يناير 2025، ص 295.

في مواقف دول الجوار والمجتمع الدولي[32]، حيث تعرض مشروع النفوذ الإيراني خارج الحدود للتصدّع ، نتيجة الضربة القاسمة التي تعرض لها حزب الله في لبنان، وسقوط نظام "بشار الأسد" في سورية، واستمرار الحملة الراهنة لاستئصال شأفة إيران ومكامن نفوذها الإقليمي في العراق واليمن[33] ولعل التطوّرات الأخيرة برهنت إلى أن الرهان الخارجي يواجه تحدّيات متصاعدة، فبنية الدول لم تعُد تتقبّل كما السابق وجود ميليشيات مسلّحة خارج نطاق الدولة، كما أنّ ميزان القوى الإقليمي بدأ يميل إلى تشكيل موقف جماعي أكثر صلابة ضدّ التدخّلات الإيرانيّة، ولعلّ المعطيات الأخيرة على الأرض في كلّ من العراق ولبنان واليمن برهنت على تقويض نفوذ طهران والحدّ منه[34].

2. إسرائيل: تحارب إسرائيل منذ أكثر من عام على عدّة جبهات في آن واحد، شملت لبنان وغزة والضفة الغربيّة واليمن والعراق وسورية، فضلًا عن استهداف قيادات ومواقع عسكريّة إيرانيّة. وترافق ذلك تردد عبارة "رسم شرق أوسط جديد" على السنة عديد من المسؤولين الإسرائيليّين أبرزهم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وإعادة ترتيب موازين القوى ورسم خريطة سياسيّة جديدة للمنطقة نحو ما يعرف "بإسرائيل الكبرى"، واللافت في الموضوع، أنّ جميع هذه المخطّطات والخرائط تضمّ الضفّة الغربيّة ومناطق من لبنان وسورية وتخلو من أي إشارة لدولة أو أراضٍ فلسطينية، وبالتالي يعني أنّ "إسرائيل" لا تخفي نواياها بشأن تمديد مشروعها الاستيطاني في المرحلة الراهنة، بخاصّة في الضفّة الغربيّة، وهي ما أعلنت عنه وبشكل صريح، نيّتها مضاعفة عدد المستوطنين هناك إلى مليون[35].

الأمر الذي يثبت بأنّه ما من ضوابط أو قيود أو محددات قانونية أو دوليّة يمكن أن تلجم التوحّش الاسرائيلي في استخدام القوّة، فالعالم الغربي في أوروبا وأميركا صار رهينة في يد النخب التابعة لجماعات الضغط والثروة اليهوديّة، وأصبح لا يملك إلّا مساندة إسرائيل ودعمها في جميع مخططاتها التوراتيّة المتطرّفة، التي لا تعترف بالقانون الدولي، وتعمل بكلّ قوّة ووحشيّة لتحقيق أساطير تلموديّة في زمن الدول ذات السيادة، وتسعى مدعومة بكل القوّة الأميركيّة للتوسّع على حساب دول الجوار من أجل إقامة مملكة "إسرائيل التاريخية"[36].

ولعلّ تطوّرات الحرب الأخيرة ونتائجها، دفعت ببعض المسؤولين في الحكومة الإسرائيليّة إلى التفكير في إعادة رسم الحدود بشكل دائم، مستغلّين النجاحات العسكريّة الأخيرة لإعادة تشكيل المنطقة. وعودة الاستيطان إلى غزة، التي انسحبت منها إسرائيل عام 2005، كما أعاد سموتريتش إحياء الدعوات لضمّ الضفّة الغربيّة، مؤكّدًا أنّ انتخاب ترامب يوّفر لإسرائيل فرصة مثاليّة لتحقيق ذلك. وإنّ عام 2005 سيكون مستخدمًا المصطلحات التوراتيّة للإشارة إلى الضفّة الغربيّة. من جهة أخرى، وبعد سقوط الأسد إسرائيل لن تنتظر لترى كيف ستتطوّر الأمور في سورية الجديدة، لكونها ستعمل على إضعاف أي قوة مستقبليّة هناك، كما أنّ سيطرتها على جبل الشيخ، والذي

---

(32) حسن حمودي، **انحسار النفوذ الإيراني في محيطه... هل يقترب محور المقاومة من التفكك؟**، مؤسّسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات، المنصة، الثلاثاء 19 أغسطس 2025، تاريخ الزيارة: 2025/8/20. الرابط:

33 محمود حمد أبو القاسم، **إيران وخيارات التعاطي مع التحديات الداخليّة والخارجيّة المتصاعدة، هل يستعيد النظام الإيراني مكانته خلال عام 2025؟**، آفاق مستقبلية، العدد 5، يناير 2025، ص 295.

34 جوناثان سايج، **تراجع نفوذ إيران في العالم العربي**، المركز العربي لدراسات التطرف، 26 ديسمبر 2024، تاريخ الزيارة: 2025/4/20. الرابط: hhps://share.google/VRg2uAMtoglu1bgI.

(35) إحسان مرتضى، **العدو الإسرائيلي وإعادة تشكيل الشرق الأوسط**، منشورات الجيش، العدد 463، كانون الأول 2024.

(36) نصر محمد عارف، **التحولات العالميّة 2025**، آفاق مستقبلية، العدد 5، يناير 2025، ص 27.

يعدّ نقطة استراتيجيّة عالية الأهمّيّة في الشرق المتوسط، يشكل عنصر حاسم لأمن إسرائيل، يؤدّي بالتالي لدعوات ببقاء إسرائيل بشكل دائم في المنطقة[37].

يحاول هذا المشروع تحويل "إسرائيل" إلى قطب إقليمي رئيسي في المنطقة، وذلك عن طريق كسر طوق المقاطعة العربيّة لإسرائيل اقتصاديًّا وسياسيًّا وثقافيًّا، وبذلك تغدو "إسرائيل" وبدعم من الولايات المتّحدة الأمريكيّة دولة لها مكوّناتها الإقليميّة المحوريّة في المنطقة، نظرًا إلى ما تملكه من قوّة عسكريّة، وقوّة ماليّة وتجاريّة وقوّة تقنيّة، فضلًا عن أذرعها الأخطبوطيّة المتّصلة بصنّاع القرار كلهم في العالم، مستفيدة من الدعم الممكن كلّه. وواضعةً العرب أمام خيارات صعبة ومحدّدة، فهم إمّا أن يدخلوا في هذا المشروع وبغضّ النظر عن حقوقهم وأراضيهم وثرواتهم، أو أنّ الخيار الآخر هو الحرب الوقائيّة الاستباقيّة، والعراق وأفغانستان وسورية ولبنان اليوم أكبر دليل على ذلك[38].

المبحث الرابع: الضغوط والمنافسة الدولية (روسيا، الصين، الولايات المتحدة الأميركية)

1. روسيا: قامت روسيا الاتحاديّة مع النظام العالمي الجديد بإعادة هيكلة استراتيجيّتها من جديد لرعاية مصالحها وتحقيق أهدافها بشكل أدقّ على المستوى العالمي في منطقة الشرق الأوسط بشكل خاصّ. وبرز هذا الدور والنفوذ بشكل واضح مع حدوث التغيّرات السريعة والغامضة التي سمّيت بالربيع العربي والتي تتمثل في إحدى جوانبها بالتحوّل الديمقراطي التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط، حيث كانت إحدى أهم تداعياتها اندلاع الأزمة السوريّة عام 2011[39]، وكيفية تعاملها مع الأزمة السوريّة، بالإضافة إلى دورها ومكانتها في هذه الأزمة، كانت بمثابة تحول جذري وانعطافة تاريخيّة مهمّة في إعادة هيكلة بنية النظام الدولي من خلال ملامح ورؤى الاستراتيجيّة الروسيّة الجديدة[40].

هدفت هذه الاستراتيجيّة الروسيّة الجديدة إلى التغلغل في بسط نفوذها وهيمنتها على كلّ ما يجري في الساحة الدوليّة من مواقف ورؤى وقرارات، بشكل يكون القول الفصل له من أجل رسم معالم سياسيّة دوليّة جديدة تكون لروسيا الدور البارز والمؤثّر فيها من خلال الإمكانات والقدرات المختلفة لديه، كلّ ذلك من أجل رعاية مصالحها وتحقيق أهدافها على المدى القريب أو البعيد[41]. إنّ الدور الروسي سواء في أزمات الشرق بشكل عام، أو الأزمة السوريّة على وجه الخصوص، يتمحور حول إعادة رسم معالم الهيمنة الدوليّة والمكانة الدوليّة، إذ أنّ روسيا كانت في عهد الاتحاد السوفيتي السابق من الدول التي تتبنى التوجّه العالمي في سياستها الخارجيّة، وهي الآن

---

(37) مايكل هوروفيتنر، **إسرائيل في الشرق الأوسط "الجديد"... عملاق عسكري بلا قاعدة دبلوماسية**، 31 ديسمبر 2024، تاريخ الاطلاع: 2025/5/20. الرابط: hhps://www.majalla.com/node/323693/

(38) خلدون عدره، **المشروع الصهيوني . الأميركي وتداعياته على الوطن العربي، كلية العلوم السياسيّة**، جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصاديّة والقانونية، المجلد 31، العدد الأوّل، 2015، ص 232.

(39) مازن اسماعيل الرمضاني، **السياسة الخارجيّة الصينية تتحرر من قيود ماوتسي تونغ**، جريدة العرب الدوليّة، لندن، العدد 10093، 2015، ص 6.

(40) لمى مضر، **الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربيّة**، مركز دراسات الوحدة العربيّة، سلسلة أطروحات الدكتوراه، العدد 73، الطبعة الأوّلى، بيروت 2009، ص 98.

(41) لمى مضر، مرجع سابق، ص 113.

تسعى نحو استعادة موضعها وموقعها في هذا النظام، وفقًا لطموحاتها ومصالحها الحيويّة والاستراتيجيّة، وفرضها كأمر واقع ينبغي التعامل معه، لذلك علّق الكثير الآمال على الدور الروسي بكيفيّة إدارة الأزمة السوريّة وسبل انتهائها[42].

2. الصين: ليست روسيا وحدها التي تسعى نحو الهيمنة والحصول على موقع ومكانة دولية في ظل النظام العالمي الدولي الراهن، فمحاولات الصين التي بدأت طريقها نحو الهيمنة ليست بأقل من المحاولات الروسية، إلا أن الفارق بيت القوتين هو أن الأخيرة تتدخل في شؤون الدول من جميع النواحي إذا كان ذلك يصب في المصلحة الروسية وأمنها الوطني حتى إن كان صورة تدخلها عسكري، أما الصين فتتبع المبادئ الكونفشيونية التي ترفض التدخلات العسكرية في الشؤون الداخلية للوحدات الدولية[43]. هذه الوحدات نفسها عبّرت عن استيائها حيال نمطية الأحادية القطبية، غير أنه، ومع مرور ما يقارب الثلاثة عقود، باتت ملامح التحول إلى نمط جديد تظهر للباحثين والمتخصصين في العلاقات الدولية[44].

هذا التحول جعل الأنظار تتوجه نحو الصعود الصيني في جميع المجالات إذا أصبحت تلقب بمصنع العالم من ناحية الإنتاج مما جعلها في موقع تقارع فيه الهيمنة الاقتصادية الأميركية، ولم تتوقف الصين عند الحدود الاقتصادية فقط، بل ذهبت الى أبعد من ذلك في تبنيها لمشروع الحزام الصيني الذي يمر بأكثر من ستين دولة، وفرضت هيمنتها على تلك الدول من خلال القوة الناعمة والمنح الاقتصادية والمالية، فبات واضحا للأميركيين مدى التغلغل الصيني في صياغة معالم النظام العالمي الجديد[45].

انطلاقًا من هذا نقول: "إنّ الصين، لم تعد تلك الدولة التي كانت تهتمّ بشؤونها الداخليّة فقط، فهي اليوم تتسابق مع القوى الأخرى "العظمى" لتتصدّر المشهد الحالي في العلاقات الدوليّة، ومع ما تملكه من قوّة اقتصاديّة وعسكريّة وسكانية فأنها تعد لاعبًا أساسيًّا في السياسة الدوليّة لا يمكن التغاضي عن تقدّمها وتنامي قوتها"[46].

3. الولايات المتّحدة الأمريكيّة: ارتكز الأداء الاستراتيجي الأميركي تجاه دول الشرق الأوسط ومتغيّراته، على أساس ودوافع عدّة مكّنتها من تحقيق الهيمنة الأميركيّة واستثمار مصالحها على حساب دول المنطقة، وضمن هذا الأداء قدمت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الوثيقة الاستراتيجية في 18 كانون الأوّل 2017، التي تمركزت حول مبدأ "أميركا أولًا"[47]، وبالرغم من تباين السياسات

---

[42] لمى مضر، مرجع سابق، ص 102.

[43] لمى مضر، مرجع سابق، ص 6.

[44] علي إبراهيم مطر، **الصين في النظام الدولي التحدّي الأكثر واقعية**، الثلاثاء، 19 تشرين الثاني 2019، تاريخ الزيارة 2024/4/20، على الرابط: hhps://al.akbar.com/opinion/279621.

[45] مورجن وتزل، **الحلقة المفقودة في الاستراتيجيّة والتطبيق، جريدة العرب الاقتصاديّة الدوليّة**، 2009، الرابط: hhps://html.204993article/14/03/2009/www.aleqt.com

[46] زين رائد حميد الجلالي، **تحديات الهيمنة الأميركية في ظل المتغيرات الدوليّة الجديدة**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصاديّة والإدارية، قسم العلاقات الدوليّة، جامعة الشرق الأدنى، معهد الدراسات العليا، 2021، ص 22.

[47] محمد ميسر فتحي، **الأداء الاستراتيجي الأميركي تجاه الشرق الأوسط في عهد الرئيس ترامب**، دراسة مستقبلية، مجلة العلوم السياسيّة، كلية الموصل، ص 327.

التي اتّبعها الرؤساء الأميركيون المتعاقبون تجاه منطقة الشرق الأوسط، فقد كان هناك إجماع واتّفاق حول المصالح الأساسية التي يتعين على السياسة الأميركيّة حمايتها، وهي الأهداف الاستراتيجيّة[48].

تمثّل السياسات الأمريكيّة في الشرق الأوسط مجالًا مركزيًا لفهم ديناميكيّات النظام الدولي في العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين. فالتغيّرات في بنية القوّة العالميّة، مع صعود الصين وتزايد الحضور الروسي، جعلت المنطقة مساحة اختبار لمدى قدرة واشنطن على الحفاظ على موقعها كقوة ضامنة للتوازن. وتحليل ما يجري لم يعد مجرد تفاعلات ظرفيّة مرتبطة بالأزمات، بل هو جزء من استراتيجيّة أوسع لإعادة تعريف الحضور الأمريكي عبر أدوات عسكريّة، اقتصاديّة ودبلوماسيّة تتجاوز منطق الانتشار العسكري التقليدي إلى إعادة صياغة شبكات النفوذ (مقال أتونا). فالاستراتيجيّة الدفاعيّة الأميركيّة الجديدة التي أعلن عنها دونالد ترامب في 19 كانون الثاني 2018، تؤكّد على أربعة مبادئ رئيسيّة هي: حماية الولايات المتحدة والشعب الأميركي، دعم الازدهار، الحفاظ على السلام بإظهار القوّة، وتوسيع النفوذ الأميركي، فضلًا عن ذلك انطوت على تحديد التحدّيات الرئيسيّة للولايات المتحدة في العالم وعلى رأسها الصين وروسيا باعتبارهما قوّتين منافستين، إضافة إلى الدول التي تسعى إلى امتلاك السلاح النووي، فضلًا عن تهديد الجماعات الإرهابية[49].

اقتصاديًّا، لا ينفصل الدور الاقتصادي عن المعادلة الاستراتيجيّة الأميركيّة في الشرق الأوسط. فملفّات الطاقة والتجارة باتت أداة نفوذ لا تقلّ أهمّيّة عن القواعد العسكريّة[50]. فلطالما شكل بترول الشرق الأوسط مسألة حيويّة بالنسبة للولايات المتحدة، حيث عملت وما زالت تعمل على استمرار ضمان تدفّقه إليها وإلى حلفائها، والحيلولة دون سيطرة دول أخرى عليه كروسيا والصين[51]

لا يمكن الكلام عن الاستراتيجيّة الأمريكيّة في الشرق الأوسط، من دون ذكر الدور الكبير لإسرائيل في المنطقة، والغطاء الأميركي الذي يعمل على الحفاظ على أمن إسرائيل واندماجها بصورة فعليّة ضمن منظومة الشرق الأوسط. إذ يحتل هذا الهدف المكانة الأبرز ضمن قائمة الأهداف الاستراتيجيّة الأميركية[52].

فالتصوّر الأميركي لمشروع الشرق الأوسط الجديد يتمثل بإيجاد منطقة آمنة تتنامى فيها المصالح الأميركيّة أولًا، والإسرائيليّة ثانيًا، من خلال وجود دويلات ضعيفة ومتفرّقة ومرتبطة بشكل كامل بالولايات المتحدة، والقضاء على جميع حركات المقاومة والتيّارات السياسيّة التي تعارض مشروعها. والأجواء السياسيّة في المنطقة جعلت من هذا المشروع مادّة تشغل حيّزًا هامًا من اهتمامات الأوساط الحاكمة، خاصّة وأنّ توقيت تنفيذ هذا المشروع لم يأت فجأة، بل أتى بعد سلسلة من الخطوات الأمريكيّة التي سبقته في المنطقة، نحو

---

(48) Robert Art, **A defensible Defense; American Grand strategy After the Gold**, War International Security, Vol 15, No 4, Spring 1991, P 17.

(49) محمد ميسر فتحي، مرجع نفسه، ص 343.

(50) محمد صابر، **النفوذ الأميركي في الشرق الأوسط: بين إعادة التموضع ورسم موازين القوى**، 25 أغسطس 2025، تاريخ الاطلاع: 28 أغسطس 2025، الرابط hhps://Share.google/0R6UqP5PU3Ukg2ZAQ

(51) علي وهب، **الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الأوسط، التآمر الأميركي–الصهيوني**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ص 213.

(52) عبد القادر رزيق المخامي، **الشرق الأوسط الجديد بين الفوضى البناءة وتوازن الرعب**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص 68.

واقع لا استقرار فيه، ولا سلام. وها هي اليوم، أربعة دول عربيّة في الشرق الأوسط فلسطين لبنان سورية واليمن، تشهد منذ زمن بعيد أحداثًا مستمرّة بين قتل وتدمير وسقوط عشرات القتلى يوميًّا من جرّاء تلك السياسة[53]. الأمر الذي يؤكّد إصرار السياسات الأميركيّة في الشرق الأوسط اليوم على إعادة هندسة النفوذ، وإعادة تعريف للدور الأمريكي بوصف الولايات المتّحدة قوّة عالميّة تدير التوازن بدل أن تفرضه عبر السيطرة المباشرة[54].

المبحث الخامس: سجل مخيب للآمال

لا أحد لدى قوى التقدم والتحرّر والمقاومة ورفض التطبيع، يقف مع العدوان والتبعية في الوطن العربي، بل وفي العالم، أو يتجاهل دور الاتحاد الروسي والصين وإيران الإسلاميّة، في درء الإرهاب والعدوان عن سورية وغيرها، وتحقيق نوع من توازن القوى الدوليّة لصالح قوى ومجتمعات السلم والشعوب الضعيفة. وممّا لا شكّ فيه أن الدور الإيجابي لكلّ من روسيا والصين وإيران ودول أخرى غيرها، كان مُكلفًا لها، حيث تكبدت تضحيات بشريّة وعسكريّة واقتصاديّة وماليّة وسياسيّة، ووجّهت لها استفزازات وتهديدات وحصارات واغتيالات وحروب صغيرة وكبيرة، ومحاولات إحداث تغييرات قسريّة لغايات عدوانيّة توسّعيّة نهبًا لثرواتها ومشاغلتها عن التطوّر والنموّ.

ولكن، مع عدم إنكار الأدوار الإيجابيّة لكلّ من روسيا والصين وإيران، إلّا أنّ هذه الدول الداعمة مهما اقتربت مصالحها من دول أخرى شقيقة كانت أم صديقة، وتربطها بها علاقات أو صلات من نوع تاريخي أو جغرافي أو مصالح استراتيجيّة موضوعيّة وغيرها، هي ليست جمعيّات خيريّة، بخاصّة تلك التي لا تستعمر دولًا أخرى ولا تشنّ حروبًا خارج حدودها ولا تفرض إيديولوجيّتها بالقوّة أو الخداع... لكنّ رفاه شعوبها واستقرارها أولى بالضرورة لها من التزامات سياسات أخرى، غيرها خارج حدودها[55]. بالمقابل كان الرئيس السوري السابق، بشار الأسد متمسّكًا بمبدأ "التوجّه شرقًا"، معتبرًا أنّه الضمانة السياسيّة والثقافيّة والاقتصاديّة بالنسبة لسورية. وبأنّ الانتقال من العالم القديم الذي يعتمد على القوّة إلى العالم الجديد الذي يعتمد على الأخلاق يجب أن ينطلق من دور الصين، التي تنتهج سياسة وتنمية أخلاقيّة وتقدّم مبادرات للعالم أجمع، وتفتح أملًا وأبوابًا للعالم جديد[56].

غير أنّ آمال الأسد انهارت بشكل مفاجئ مع انهيار نظامه، وسوء تقديره لمجريات الأمور وسرعة الأحداث، إذ أخطأ الأسد بتجاهل ضعف النظام وهشاشة جيشه بعد سنوات عديدة من الحرب، من جهة أخرى، التعويل على الدور الروسي والإيراني المباشر في سوريا إلى جانب الدعم الصيني. إذ اعتمد الأسد بشكل كبير على الدعم العسكري والسياسي والدبلوماسي من حليفيه روسيا وإيران، غير أنّ هذه الأخيرة والمجموعات المتحالفة معها تعرّضت خلال السنة الماضية لضربات كبيرة من إسرائيل على خلفية الحرب في قطاع

---

(53) رايق سليم البريزات، **مشروع الشرق الأوسط الكبير والسياسة الخارجيّة الأميركية (الأهداف والأدوات والمعوقات)**، رسالة ماجستير في العلوم السياسيّة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، كلية العلوم الإنسانيّة، 2008، ص 27.

(54) محمد صابر، **النفوذ الأميركي في الشرق الأوسط: بين إعادة التموضع ورسم موازين القوى**، مرجع سابق.

(55) محمد شريف الجيوسي، **طلال ابو غزالة: في هذا العالم المتغير**، عمان، شركة طلال أبو غزالة للترجمة والتوزيع والنشر، 2024، الطبعة الأوّلى، ص 190، 191.

(56) الميادين نت: **الأسد متمسكون بمبدأ التوجّه شرقًا... ونتطلع إلى تحول اليوان إلى عمليّة عالميّة**، 25 أيلول 2023، تاريخ الزيارة 2025/2/20. الرابط: hhps://share.google/KgldnJAVIzvgp1ZTH.

غزّة[57]. بدورها روسيا كان الوضع فيها لا يزال مبهمًا مع استمرار الحرب في أوكرانيا، مما يسبّب لها من توترات داخليّة. أمّا عن دور الصين فهي لا ترغب بالصدام مع الولايات المتحدة الأميركيّة، فموقفها بقي على حاله من قضايا المنطقة، تأييد لفظي للقضية الفلسطينية، مع احتفاظ بعلاقات جيدة مع إسرائيل، الى جانب اقتصار اهتمامها على الشق الاقتصادي هناك.

فالتحوّلات الجديدة والأخيرة في بنية النظام السياسي الدولي، قد برهنت أنّه على الرغم من وجود قوى دوليّة جديدة (الصين وروسيا)، تتطلّع لدور أساسي في النظام العالمي الجديد يتناسب مع تنامي قوّتها العسكريّة والاقتصاديّة، إلّا أنّها لم تصل بعد إلى قوّة الولايات المتحدة في كافّة المجالات الاقتصاديّة والعسكريّة والتكنولوجيّة والحضاريّة، وبالرغم من ذلك ما زالت الولايات المتحدة هي المهيمنة[58].

وبالتالي أخطأ النظام السوري السابق حينما راهن على التغيير من بوّابة الشرق، وإغلاق باب الدبلوماسيّة مع الغرب ومعاداته بالانضمام إلى "محور الشيطان" كما أسمته الولايات المتحدة متناسيًا أنّ العلاقات الدوليّة لا تحكمها الصداقات بل سياسة المصالح، وأنّ من يمتلك القوّة يمتلك العالم، على حدّ قول البرفسور كميل حبيب والولايات المتحدة الأميركيّة لديها من هذه القوّة العسكريّة والتكنولوجيّة والسياسيّة النفوذ والهيمنة ما يمكّنها من إعادة رسم وصياغة النظام العالمي الجديد بما يتناسب ومصالحها.

الخاتمة

إن سقوط خيار سورية بالتوجّه شرقًا كان نتيجة لتراكم عوامل داخلية وخارجية أثرت على مسار سياستها الإقليمية، فبالرغم من الأسباب التي دفعت سورية إلى تبنيها هذا الخيار، مثل الدعم الروسي والإيراني والتعاون الاقتصادي مع الصين، إلا أن الأحداث الأخيرة كشفت عن ضعف هذا الخيار وعدم قدرته على تحقيق الأهداف المرجوة. فوضع سورية الداخلي، والتوترات الإقليمية، والضغوطات الدولية وعلاقاتها المشحونة مع الولايات المتحدة الأميركية، حليفة إسرائيل الأولى في الشرق الأوسط كلها ساهمت في انهيار التوجّه شرقًا. هذا الانهيار طرح تحديات كبيرة أمام سورية، يتطلب منها إعادة تقييم لسياستها الإقليمية وفتح قنوات جديدة للتعاون لتحقيق الاستقرار والتنمية. كما أوجب عليها أن تعيد النظر في استراتيجيتها والعمل على تعزيز التعاون الإقليمي والدولي لتحقيق أهدافها خصوصًا أن أمام سورية اليوم فرصة تاريخية بعد انهيار نظام الأسد، فالحروب الأخيرة التي شهدتها المنطقة أكدت على ضرورة تغيير قواعد اللعبة الدولية، وبرهنت على أن ما من مزايدة على الدور الأميركي في الشرق الأوسط.

---

(57) الشرق الأوسط: **ما العوامل التي أدت إلى سقوط الأسد؟**، بيروت، 8 ديسمبر 2024. الرابط: hhps://aawsat.com، تاريخ الزيارة: 2025/5/25.

(58) زين رائد حميد الجلالي، **تحديات الهيمنة الأميركية في ظل المتغيرات الدوليّة الجديدة**، جامعة الشرق الأدنى، معهد دراسات العليا، كلية العلوم الاقتصاديّة والإدارية، قسم العلاقات الدوليّة، 2021، ص 62، 63.

لائحة المراجع

إبراهيم مطر، علي، **الصين في النظام الدولي التحدّي الأكثر واقعية**، الثلاثاء، 19 تشرين الثاني 2019، تاريخ الزيارة 2024/4/20، على الرابط: hhps://al.akbar.com/opinion/279621.

إسماعيل الرمضاني، مازن، **السياسة الخارجيّة الصينية تتحرر من قيود ماوتسي تونغ**، جريدة العرب الدوليّة، لندن، العدد 10093، 2015

الجعفري، بشار، **وجوب رفع الإجراءات القسرية عن سوريا ودول أخرى كونها تعرقل مواجهة كورونا وتحقيق التنمية المستدامة**، انظر: hhps;//www.un.int/Syria/ar/statements/_speeches.

السيد عوض، عثمان، "**التهديدات الأمريكيّة... تهميش الدور الإقليمي لسوريا**"، مجلة القدس، 2003

الشرق الأوسط: **ما العوامل التي أدت إلى سقوط الأسد؟**، بيروت، 8 ديسمبر 2024. الرابط: hhps://aawsat.com، تاريخ الزيارة: 2025/5/25.

الميادين نت: **الأسد متمسكون بمبدأ التوجّه شرقًا... ونتطلع إلى تحول اليوان إلى عمليّة عالميّة**، 25 أيلول 2023، تاريخ الزيارة 2025/2/20. الرابط: hhps://share.google/KgldnJAVIzvgp1ZTH.

أنظر، التقرير السنوي التاسع للاستثمار في سوريا، التقرير الاقتصادي الاستثماري لعام 2014، هيئة الاستثمار السوري، دمشق، 2015

أنظر، مركز أبحاث غرب آسيا، **الحصار حرب**، شباط، 2023

أنظر، مركز كارتر، **العقوبات الأمريكيّة والأوروبية على سوريا**، أيلول، 2020www.caractercenter.org.

بلول، صابر، **مبررات التوجّه شرقًا وآثاره على الاقتصاد السوري**، مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 40، العدد 2، 2018

جرجس، فواز، **السياسة الأمريكيّة تجاه العرب كيف تصبح؟**، 1998

حبيب، كميل، **اسمع يا قيصر**، البناء (مجلة يومية سياسية قومية اجتماعية)، الإثنين 2020/6/22، hhps://www.al_binaa.com.

حرب، علي، **ثورات القوّة الناعمة في العالم العربي من المنظومة إلى الشبكة**، بيروت، الدار العربيّة للعلوم، 2011

حمد أبو القاسم، محمود، **إيران وخيارات التعاطي مع التحديات الداخليّة والخارجيّة المتصاعدة، هل يستعيد النظام الإيراني مكانته خلال عام 2025؟**، آفاق مستقبلية، العدد 5، يناير 2025

حمودي، حسن، **انحسار النفوذ الإيراني في محيطه... هل يقترب محور المقاومة من التفكك؟**، مؤسّسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات، المنصة، الثلاثاء 19 أغسطس 2025، تاريخ الزيارة: 2025/8/20. الرابط: hhps://www.alminasa.press.com.news2681104.

رائد حميد الجلالي، زين، **تحديات الهيمنة الأميركية في ظل المتغيرات الدوليّة الجديدة**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصاديّة والإدارية، قسم العلاقات الدوليّة، جامعة الشرق الأدنى، معهد الدراسات العليا، 2021

رزيق المخامي، عبد القادر، **الشرق الأوسط الجديد بين الفوضى البناءة وتوازن الرعب**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006

زيس، إياد، **باسم الأب بشار الأسد السنوات الأوّلى في الحكم**، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2005

سايح، جوناثان **تراجع نفوذ إيران في العالم العربي**، المركز العربي لدراسات التطرف، 26 ديسمبر 2024، تاريخ الزيارة: 2025/4/20. الرابط: hhps://share.google/VRg2uAMtoglu1bgl.

سلام، قاسم، **البعث والوطن العربي**، باريس، منشورات العالم العربي، 1980،

سليم البريزات، رايق، **مشروع الشرق الأوسط الكبير والسياسة الخارجيّة الأميركية (الأهداف والأدوات والمعوقات)**، رسالة ماجستير في العلوم السياسيّة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، كلية العلوم الإنسانيّة، 2008

صابر، محمد، **النفوذ الأميركي في الشرق الأوسط: بين إعادة التموضع ورسم موازين القوى**، 25 أغسطس 2025، تاريخ الاطلاع: 28 أغسطس 2025، الرابط hhps://Share.google/0R6UqP5PU3Ukg2ZAQ

عدره، خلدون، **المشروع الصهيوني . الأميركي وتداعياته على الوطن العربي، كلية العلوم السياسيّة**، جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصاديّة والقانونية، المجلد 31، العدد الأوّل، 2015

علوش، بسمة، أليكس وسيمون، "**هل سيتضرر المدنيون في سوريا من عقوبات تهدف إلى حمايتهم؟**، الاثنين 29، يونيو 2020، تاريخ الزيارة، 20/ 7/ 2024، hhps;//raseef22.net.

عوض الهزايمة، محمد، **الأيديولوجيا والسياسة الخارجيّة**، رسالة دكتوراه، تونس، كلية الاقتصاد والعلوم السياسيّة، 1994

عيساوي، شارل، **مشكلات قومية**، الوحدة، العدد 16، 1987

غالي، ابراهيم، "**سورية وإشكاليّة البحث عن توازن استراتيجي مع إسرائيل**"، مجلة القوس، العدد 75، 2005

غصن، زياد، **جيل رابع من العقوبات الأمريكيّة... قانون قيصر**، ممنوع إعادة الإعمار، جريدة الأخبار، الثلاثاء، 29 كانون الثاني 2019، hhps://ak_akhbar.com/Syria/265428.

لفريت، فلانيت، **وراثة سورية اختبار بشار بالنار**، بيروت، الدار العربيّة للعلوم، 2005

محمد شريف الجيوسي، **طلال ابو غزالة: في هذا العالم المتغير**، عمان، شركة طلال أبو غزالة للترجمة والتوزيع والنشر، 2024، الطبعة الأوّلى

محمد عارف، نصر، **التحولات العالميّة 2025**، آفاق مستقبلية، العدد 5، يناير 2025

مرتضى، إحسان، **العدو الإسرائيلي وإعادة تشكيل الشرق الأوسط**، منشورات الجيش، العدد 463، كانون الأول 2024.

مضر، لمى، **الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربيّة**، مركز دراسات الوحدة العربيّة، سلسلة أطروحات الدكتوراه، العدد 73، الطبعة الأوّلى، بيروت 2009

موجز مجموعة الأزمات عن الشرق الأوسط، رقم 28، **الانخراط الأميركي–الإيراني: المشهد من طهران**، طهران/بروكسل، 2 حزيران، 2009

ميسر فتحي، محمد، **الأداء الاستراتيجي الأميركي تجاه الشرق الأوسط في عهد الرئيس ترامب**، دراسة مستقبلية، مجلة العلوم السياسيّة، كلية الموصل

هانتر، شيرين، **لماذا فشلت إيران في التوجّه شرقًا؟**، وحدة دراسات الإيرانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسة، 14 شباط، 2024

هوروفينتر، مايكل، **إسرائيل في الشرق الأوسط "الجديد"... عملاق عسكري بلا قاعدة دبلوماسية**، 31 ديسمبر 2024، تاريخ الاطلاع: 2025/5/20. الرابط: hhps://www.majalla.com/node/323693/

وتزل، مورجن، **الحلقة المفقودة في الاستراتيجيّة والتطبيق، جريدة العرب الاقتصاديّة الدوليّة**، 2009، الرابط: hhps://html.204993article/14/03/2009/www.aleqt.com

وهب، علي، **الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الأوسط، التآمر الأميركي–الصهيوني**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت

–شعبان نجيب، بثينة، **ما هو الأثر الاقتصادي لقانون قيصر على سورية؟**، 2019/12/22. تاريخ الزيارة، 2024/7/20. أنظر: hhps;//bit.IV/2Zdwsk9

BEN, Alon, Meir, **Syria does matter**. www.american chronicle.com, 2007.

Glass. Charles, **Is Syria Next?** www.irb.Co.uk, 2007, 3, 15.

Robert Art, **A defensible Defense; American Grand strategy After the Gold**, War International Security, Vol 15, No 4, Spring 1991, P 17.

See; Caesar Syria Civilian Protection Act of 2019, title 1, sec 102, (B) 1.

Simon, Steven Simon and Jonathan Steven Simon, 2004, “The Road to Damascus”, foreign affairs. P 45, 50.

Syria; People, Languages. www.Lexiconient.com, 1, 2007.